Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نصفية صغيرة لسيدات رومانيات -كلهن متزوجات. أحداهن كانت أخت بروتس والأخرى زوجة لبيدوس. ولم يشعر بغيظ» وهذا آخر ماوصل إليه شيشرون في قصة منحرفة، مع أنه كتب في زمن كانت فيه روما غارقة في أشد الآثام والأحاديث الحمقاء. في عصر مشهور بقلة الاحتشام، عندما كان شيشرون مرتاحاً ويكتب بما يشعر، كان ذا عقل محتشم. فكأنَّ رسائله في هذا المجال قد كتبها غلادستون إلى جون برايت. كتب مرة «إني أحب الاحتشام في الكتابة». «يقول الرواقيون أنه لايوجد شيء مخجل وفاحش في الحديث عنه. فالعقلاء يسمون المسحاة مسحاة. لابأس. سوف أظل دائماً ملتزماً بتحفظات افلاطون». ويعود إلى الأغريق كنموذج له، وكالعادة يقع على إشارة الى الكبح الشديد والملتزم الذي نظم حياة روما عبر القرون.

وتكثر الاجتماعات على الغداء في رسائله. وفي إحدى المناسبات يجد شيشرون نفسه في صحبة مشكوك فيها جداً «حيث جلست إلى جانبي كاتريس (امرأة محترمة كانت تجلس إلى المأدبة). وفي ذلك الغداء أنت تعرف كيف كان شيشرون. وأقسم أني لم أحلم اطلاقاً أنها كانت هناك. لكن حتى عندما كنت شاباً لم أتعود على أي شيء من هذا القبيل، بل كنت أقل اعتياداً مما في شيخوختي. الا أني أحب جداً حفلة غداء أتحدث فيها عن أي شيء وكل شيء» وما آكله هناك كان قليل الأهمية، وهو لايعترف بأنه غير مبال بذلك. يكتب «أحب طعام الطبقة العليا من النوعية الممتازة ولكنك إن ألححْتَ في أن تقدم لي نوعاً من الغداء الطيب الذي تصنعه أمك فلن أرفض». ومقاييس ما يجب أن يقدمه المرء في حفلة يصفها ويعلي من شأنها، فهو يخبر الصديق نفسه «لقد قدمت غداء لهرتيوس من دون طاووس».